

شرح أصول الكافي

[115] باب بذل العلم باب بذل العلم * الأصل: 1 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن حازم، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: " قرأت في كتاب علي (عليه السلام) إن الله لم يأخذ على الجاهل عهدا بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهدا ببذل العلم للجاهل، لأن العلم كان قبل الجهل ". *

الشرح: (محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن حازم، عن طلحة بن زيد) عامي المذهب. ونقل عن الشيخ الطوسي أنه بترى. (عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قرأت في كتاب علي (عليه السلام) إن الله لم يأخذ على الجاهل عهدا بطلب العلم) العهد الميثاق. وفي كنز اللغة: موثق وميثاق " پيمان ". (حتى أخذ على العلماء عهدا ببذل العلم للجاهل) في بذل العلم منافع كثيرة: منها: التشبه بالأنبياء، لأنهم إنما بعثوا للتعليم. ومنها: الفوز بشرف الهداية والإرشاد. ومنها: الظفر بمرتبة الرئاسة الدينية والدنيوية التي هي الخلافة الكبرى. ومنها: إحياء النفس، وقد قال الله تعالى: * (ومن أحيّاها فكأنما أحيّا الناس جميعا) * وفي منعه مضرة عظيمة ومفاسد كثيرة غير خفية على ذوي البصائر، ولذلك قال سيد الوصيين: " لا خير في علم لا ينفع " (1)، أي لا ينفع صاحبه غيره وقال (صلى الله عليه وآله): " من سئل عن علم ثم كتمه الجرم يوم القيامة بلجام من نار " (2)، وهذا العهد إما وقع بمقتضى العقل وحكمه أو وقع في وقت الفطرة أو في وقت أخذ الميثاق من ذرية آدم بالربوبية له وبالنبوة لكل نبي وبالوصاية لعلي (عليه السلام)، ثم عهد الله تعالى متكثرة: منها عهد أخذ على جميع الخلائق بربوبيته، ومنها عهد أخذ على النبيين بأن يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه، ومنها عهد أخذ على العلماء بأن يبينوا على ذرية آدم نبوة كل نبي سيما خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وآله)، ومنها عهد أخذ عليهم بخلافة سيد الوصيين. (لأن العلم كان قبل الجهل) تعليل

1 - النهج، في كتاب له (عليه السلام) إلى

ابنه الحسن (عليه السلام)، تحت رقم 31. 2 - أخرجه الحاكم في المستدرک ج 1، ص 102. (*)
